العلاقات الاستراتيجية النامية بين الولايات المتحدة وايران :

تدفق هادىء للعسكريين الأميركيين على ايران

بعثة المساعدة العسكرية الأميركية في طهران اكبر بعثة اميركية في آسيا

يعتبر التحقيق الذي كتبه غابغن يونغ مراسل صحيفة الاوبزرفر اللندنيه بعد جولة قام بها في الخليج العربي والعراق ، من اخطر التحقيقات التي كتبت عن الحرب والسلام في الخليج العربي ، مطلقا فيه الانذار بان الاسلحه التي تكدسها الولايات المتحده في الخليج العربي ستستولي عليها الثوريون العرب في وقت غير بعيد .

وقد قال يونغ في تحقيقه ، الذي تحدث فيه باسهاب عن عما اسماه « اخطر سباق غير نووي في العالم » ، ويمكن ان يؤدي الى اشتعال نيران الثوره التي تكدس الاسلحه اصلا للحاوله دون وقوعها ، قال بان مخططي السياسه الامريكيه مصرون بحماقه ، لانهم يقومون مره اخرى « وبسذاجة عجيبه » بتكديس الاسلحه « ضد السياسات القوميه والعواطف العربيه » وانه من المحتمل كثيرا ان تتحول هذه الاسلحه في يوم من الايام ضد اولئك الذين تكدس لحمايتهم .

وبعدما تحدث يونغ باسهاب عن سباق السلح في الخليج ، وعن تحالف المحور الثلاثي ، الايراني — الاسرائيلي — الامريكي ، حرص على القول بان الولايات المتحده في تسليحها الضخم لايران واستعمالها اداه لها في الخليج العربي انما تراهن على الجواد الخاسر .

● اخطر تكديس للاسلحه غير النوويه

تقول انه لا يبدو بان الامريكين والبريطانيين منهمكون في عمليه بناء عادية للسلاح . وهناك تقديرات تقول ان مجموع النفقات التي خصصتها ايران والسعوديه والكويت للسلح الحديث في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب ، تصل الى خمسة آلاف مليون دولار . بينما تبلغ الموازنة السنويه الدفاعيه لايران وحدها، حوالي الفي مليون دولار .

في الواقع ان الشاه لا يبحث عن بنادق في الخنادق او عن مدافع [illegible] من مخلفات وفائض الحرب العالميه الثانيه ، ولكنه يحصل على احدث انواع الطائرات ، الفانتوم التي تحصل عليها اسرائيل اضافة من الولايات المتحده . ويحصل على صواريخ ارض جو ، وصواريخ ارض ارض ، وعلى قنابل موجهه باشعه لايزر ، وعلى [illegible] وخاصه [illegible] البريطانيه التي ستدفع ايران ١٥٠ مليون جنيه استرليني ثمنا لها ، [illegible] الطائرات [illegible] الحديثه وطائرات الهليكوبتر والسفن الحربيه ، والاساطيل من المركبات الحوامة والمدرعات وبوارج الصواريخ الموجهة — المنطلقة الى حوامة [illegible] اسطول ايران ، الى قوه عسكريه ضخمه في المنطقه .

● قوات امركية مساندة لايران

في الواقع ان الاشياء التي تسرب الى الصحافه الامريكه تشير الى تطور اكثر اهميه وخطوره على صعيد الاعداد والتعزيز الامركي للقوه الضاربه الايرانيه وكان السناتور فولبرايت الذي قدم تقريرا الى مجلس الشيوخ الامركي حول « النفط والشرق الاوسط » ، قد طلب بصوره خاصه ، ان يرفق تقريره هذا ، مقالا نشر في صحيفه « نيويورك تايمز » الامركيه ، الواسعه الانتشار ، كتبه برنارد وينتروب لانه بنظر فولبرايت يعطي خلفية لاحدى التطورات الهامه التي تجري حاليا في احدى بلدان الخليج — ايران .

وقد تحدث وينتروب في مقاله هذا عن ارسال الولايات المتحده قواتا مسانده الى ايران ، بصوره سريه ، كاشفا بذلك تطورا هاما يعيد الى الاذهان بدايه التدخل العسكري الامركي في جنوب فيتنام في اوائل الستينات ، والذي تطور الى حرب شرسه واسعة النطاق شملت انحاء الهند — الصينية ، وما زالت مشتعلة في بعضها ، بعد الانسحاب الامركي « الرسمي » من جنوب فيتنام .

لقد قال وينتروب ان الولايات المتحده التي تنمي علاقات استراتيجيه مع ايران قد بدات بالتدفق الهادىء للموظفين العسكرين الامريكين في هذا البلد المحوري الحيوي . وحدد وينتروب انه في هذا الصيف من المتوقع وصول حوالي ٦٠٠ عسكري امركي مع عائلاتهم ، الى طهران ، وذلك بموجب المواد التي تضمنتها اتفاقيه السلح الامركيه — الايرانية « والبالغ قيمتها بليوني دولار » التي وقعت في السنه الماضيه . وقد اعتبرت هذه الاتفاقيه اكبر اتفاقيه تسلح وقعتها وزاره الدفاع الامركيه في تاريخها .

وقد مضى وينتروب يكشف في مقاله هذا التطور الخطير في العلاقات الامركيه — الايرانيه ، فاشار الى توقع وصول ٣٠٠ موظف مدني ايضا من اجل تدريب الطيارين الايرانيين والفنيين ، في استعمال وتصليح طائرات الهليكوبتر .

وبالاضافه الى هؤلاء قال وينتروب ، هناك حوالي ٥٠٠ من الجنود والبحارة والمارينز الامركين في ايران . وقد حرص وينتروب على الاستدراك بانه ربما كان هناك اكثر من هذا العدد . واضاف ان بين هؤلاء حوالي ٢٥٠ عسكري مرتبطين بمجموعه المساعدة العسكريه الرسميه التي تساند الجيش الايراني .

اما الاخرون ، ومهمتهم مساعده البعثه العسكريه ، فانهم يعملون في مكتب بريد القوات المسلحه ، مسؤولون عن البضائع التي تنقلها الطائرات العسكريه ، ويعملون في مهمات الصيانه المختلفه .

واضاف وينتروب يقول ان العدد الكامل للعسكريين الامركين في ايران ، المتوقع ان يصل الى اكثر من ١١٠٠ عسكري خلال هذا الصيف ، يجعل بعثه المساعده العسكريه الامركيه للقوات المسلحه الايرانية ، اكبر بعثه عسكريه امركيه في اسيا . ويمكن قياس مستوى هذه البعثه واهميتها من حقيقه وجود ثلاثه جنرالات امركين مركزون في طهران ويعملون مع الجيش الايراني !

● فرق المستشارين

وقد كشف وينتروب بالاسماء كبار العسكريين الامركيين العاملين مع الجيش الايراني ، فقال ان المجور جنرال اليس ولياسون الذي يجتمع بشكل دوري مع كبار المسؤولين العسكريين الايرانيين ومع الشاه شخصيا ، هو رئيس البعثه العسكريه الامركيه الى القوات المسلحه الايرانيه .

وبالاضافه الى الجنرال ولياسون هناك البريغادير جنرال ولتر دروين جونسون وهو رئيس فريق السلاح الجوي الامركي في البعثه ، والبريغادير جنرال ليوسوسيك وهو رئيس فريق القوات البريه في البعثه .

ويقول وينتروب انه برغم عمل البعثه العسكريه الامركيه في ظل درجه من السريه ، فمن المعروف ان البعثه مقسمه الى فرق استشاريه ، توجه القوات البريه الايرانيه خارج طهران العاصمه ، والقوات البحريه الايرانيه في منطقه كوراماشهر وعبدان ، قرب الخليج العربي .

وهنا كما يقول ، فريق اخر « اسمه فريق الجندرمة » يوجه قوى الامن الريفية ، المسؤوله عن امن ٨٠ بالمائه من مناطق البلاد — وتجدر الاشاره الى ان حجم القوات المسلحه الايرانيه يبلغ ١٨٠ الف جندي ، وقد تلقى ١١ الف عسكري منهم تدريبهم في الولايات المتحده .

ويشير وينتروب بان المصلحه والالتزام الامركي بايران ظاهران للعيان وبوضوح ، من عدد اعضاء السفاره الامركيه غير الاعتيادي — ويعترف بعض المسؤولون الامركيون في طهران ، بان العدد يفوق عدد اعضاء السفاره في نيودلهي — ومن تعيين ريتشارد هيلمز المدير السابق للاستخبارات المركزيه الامركيه ، سفيرا لواشنطن فيها ، في الشتاء الماضي .

وبعدما يشير وينتروب الى اعتراف مسؤولين امركين كبار في طهران ، بان ايران قد اصبحت المتراس الحصين الامركي « في هذه المنطقه المضطربه » ، يقول بان اهميه ايران بالنسبه للولايات المتحده ذات شقين :

● الشق الاول ، ان ايران هي ثاني اكبر دوله منتجة للنفط في الخليج العربي ، من بعد العربيه السعوديه ، اذ تنتج ٥،٨ مليون برميل من النفط في اليوم ، وخلال السنوات السبع القادمه ستستورد الولايات المتحده حوالي ٢٥ بالمائة من النفط الذي ستستهلكه ، من الخليج .

● والشق الثاني ، اهميه موقع ايران الاستراتيجي ، اذ انها تحد الاتحاد السوفياتي في الشمال ، وتركيا والعراق من الغرب ، افغانستان وباكستان من الشرق والخليج العربي من الجنوب . وقد سجل وينتروب فقره من حديث اجراه في طهران مع مسؤول في السفاره الامركيه ، حيث اشار هذا المسؤول الى الخارطه قائلا : فقط انظروا الى هذا . ليس لدينا في هذا الجزء من العالم سوى ايران . انها منطقه ذات اهميه استراتيجيه ضخمه . ومن حسن الحظ ان مصالحنا تتلاقى . (!)

وقد نقل وينتروب الاسباب التي حددها له مسؤولون امركيون في طهران ، لهذا الانفاق الايراني الضخم على السلح ، وكان من ابرزها طموح الشاه لكون ايران القوه السائده في الخليج — لحمايه المصالح النفطيه الامبرياليه فيه واشباع طموح الحكم الرجعي التوسعي — « الخوف الدائم من النظام المعادي في العراق » — ويقصد بالطبع تركز طهران على مواصلته المحاولات للاطاحه بنظام الحكم القائم فيه — « الشائعات عن تشجيع الاتحاد السوفياتي للعراقيين والقبائل الباكستانيه لاثاره الاضطرابات في ايران والمخاوف من ان تصل حركة الفدائيين العرب الى ايران ، التي ترغب في المحافظة على علاقات هادئة مع اسرائيل » — بكلام اخر ، مخاوف الشاه من الحركه الثوريه التحررية الايرانيه ومن نمو علاقات التضامن والمسانده بينها وبين حركة المقاومه الفلسطينيه .

وقد انهى وينتروب مقاله بالاشاره الى ان معظم العسكرين الامركين الـ ٦٠٠ ، يتوقع وصولهم الى ايران في شهري تموز واب ، للبدء في تدريب الجيش الايراني على الاسلحه الجديده ، وبان الشاه قد وافق على ان يدفع نفقات العسكرين والضباط الامركين هؤلاء ، كجزء من الاتفاقيات الدفاعيه الاخيره .

واضاف مختتما مقاله بنقل ما قاله مسؤول امركي كبير ، بان وجود الامركين في ايران سينتهي خلال سنوات قليلة ، « نظريا على الاقل » . (:)

الهدف تقابل حركة «ماس» الفنزويلية :

الحركة نقطة استقطاب جديدة للطبقة العاملة والقوى الطامحة للتغيير

ماس : نؤيد المقاومة الفلسطينية ونعمل لتجاوز الاعلام الصهيوني المضلل

اجرت الهدف مقابله خاصة مع اثنين من قادة حركة « ماس » الفنزويليه ، التي تعتبر فصيلا من اكبر الفصائل التي تشكل الحركه التحررية الثورية هناك ، وهما الرفيق ليوبولدو بوتشي واندريس موهيكا ، المسؤولان عن العمل في الجامعة . و « ماس » تعني الحركة نحو الاشتراكيه .

وقد تحدث الرفيقان عن الوضع السياسي في البلاد الذي وصل الى مستوى بات برأيهما ، ملائما لانطلاقه ثوره ذات مضمون اشتراكي ، او احداث تغير فوري نحو الاشتراكيه ، باستلام القوى الثوريه للسلطه في البلاد .

كما تحدثنا ايضا عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في فنزويلا ، البلد الراسمالي التابع للامبرياليه الامركيه ، وحيث تعيش اكثريه الشعب الفنزويلي في ظل النهب الامبريالي ، حالة البؤس والتخلف .

سيطرة الاستثمارات الامركية

— ان الاستثمارات الامركيه تشكل ٨٠ بالمائة من مجمل الاستثمارات الاجنبية في فنزويلا . اما القطاع النفطي فتسيطر عليه كليا تقريبا ، الرساميل الامركيه ، مع العلم ان فنزويلا هي المنتجة الرابعة للنفط في العالم ، وثاني دولة مصدرة له . وتشارك الرساميل الهولنديه والبريطانيه الراسمال الامركي السيطرة على هذا القطاع الحيوي .

ويشكل انتاج النفط ٦٠ بالمائة من مجمل الانتاج القومي . وتعتمد فنزويلا على النفط لتحصيل ٨٥ بالمائة من دخلها من العملة الصعبة .

المرحلة الاقتصادية الجديدة

— منذ ١٠ سنوات بدأت في فنزويلا مرحلة اقتصادية جديده ، هي مرحلة استبدال الواردات عندما تدفقت الرساميل الاجنبية الامركية خاصة في الصناعات الفنزويلية ، حيث ٧٠ بالمائة من رساميلها اجنبية و ٣٠ بالمائة رساميل فنزويلية . وهذه الحقيقة ، حقيقة سيطرة الراسمال الاجنبي ، تؤكد تبعيه اقتصاد فنزويلا .

وتجدر الاشاره هنا الى ان القطاع الاقتصادي الذي كان مستقلا في السابق ، مثل القطاع الزراعي ، اصبح تحت سيطره الرساميل الاجنبية بعد تطويره وتحديثه . كذلك تجدر الاشارة الى ان ٩٦ بالمائه من تجارة فنزويلا الخارجية هي في يد الرساميل الاجنبيه ، اما بصورة مباشرة او بصوره غير مباشره .

البؤس والتخلف

— ان عدد سكان فنزويلا ١١ مليون نسمه ، و ٧٠ بالمائه من السكان هم دون سن الخامسة والعشرين . وهناك نقص في الوحدات السكنية يبلغ ٧٥٠ الف وحدة .

والجدير بالذكر ان ربع عدد السكان العاملين اما يعانون من البطاله ، او يعملون في وظائف ادنى من مستوى كفاءاتهم .

في الواقع ان الطبقة البورجوازية الفنزويلية التي تشكل ٥٪ من عدد السكان ، تحتكر ٤٥ بالمائه من الدخل القومي !

ومن جهه اخرى ، يمكن قياس مدى التخلف والبؤس الذي تعيشه اكثرية الشعب في البلاد ، عندما نعرف بان ٤٥ بالمائة من السكان هم من الاميين كليا — لا يعرفون ، لا القراءة ولا الكتابة . كذلك عندما نعرف ان نسبه وفيات الاطفال هي ٤٤ طفلا من كل الف طفل ، يموتون قبل تجاوز السنه من عمرهم ، وذلك من سوء التغذيه ومن الامراض ، كذلك فان ٤٠ بالمائة من الاطفال يعانون من سوء التغذية .

هوية الاحزاب الفنزويلية

— قبل تعداد الاحزاب الناشطة في البلاد وتعريفها ، من الضروري القول اولا ، ان في خدمه المصالح الامبريالية المزدهرة في فنزويلا مجموعه كبيرة من السياسيين المهنيين ، والكنيسه ، وكبار ضباط الجيش ، والنقابات العماليه الرسمية التي يستشري الفساد في اوساط قاداتها التي تخدم مصالح الطبقه البورجوازيه .

وفي فنزويلا حزبين رئيسين يمثلان مصالح الطبقه البورجوزيه . الاول ، حزب الحركة الديمقراطية (أ.د.) وهو الحزب « الاشتراكي الديمقراطي » كان في السلطه ما بين سنة ١٩٥٩ و ١٩٦٩ . والثاني ، حزب « الكوبي » ، وهو الحزب « الاشتراكي المسيحي » ، الذي يحكم اليوم . ويتعاون هذان الحزبان لتماثل مصالحهما وهما المسؤولان عن تدهور الاوضاع في البلاد .

وبالاضافه الى هذين الحزبين هناك حزب الـ ف.د.ب. وهو حزب اصلاحي ويؤيد حزب الكوبي . وهناك ايضا حزب و.ر.د. ، وهو حزب اصلاحي يرفع الشعارات المعاديه للامبرياليه وحزب ن.ي.ب. وقد تشكل من المنشقين عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي (أ.د.) . هذا بالاضافه الى الحزب الشيوعي ، الذي دخل في تحالف مع حزب ن.ي.ب. لتشكل ما يسمونه بـ « القوه الجديده » . وهذه الاحزاب الثلاثه لا تدعو الى تغير النظام تغيرا جذريا الان ، بل تكتفي بالدعوة للعمل من اجل الاصلاح من داخل النظام .

« ماس » كقوة جديدة

— « ماس » تعني « الحركه نحو الاشتراكيه » وهي قوه ثوريه جديدة تنشأ في فنزويلا ، وتطمح وتعمل لتطوير الطريقه الفنزويليه للوصول الى بناء الاشتراكيه في فنزويلا . والحركة حريصة على عدم الارتباط بأي نقطه استقطاب خارجية ، بل بالاستفاده من اي تجربه ثوريه في العالم .

وتعتبر حركه « ماس » نقطه الاستقطاب الجديده للطبقه العامله للشبيبه الطالعه الفنزويليه ، وللسكان الهامشيين (اي العاطلين عن العمل واصحاب الكفاءات المهدوره ، الخ) وللضباط الشباب في القوات المسلحة ، وايضا للكهنه التقدميين الذين يطمحون لبناء مجتمع جديد .

وتدعم حركه ماس بتأييد الاحزاب اليساريه الصغيرة مثل حزب « المير » وحزب الطليعة الاشتراكيه ، وقد اقترحت مرشح لانتخابات الرئاسه القادمة — خوسيه فيسنتي رانهيل ، بهدف استغلال العملية الانتخابية لانشاء قوة اشتراكيه قادرة في المستقبل القريب ، على تعبئة الجماهير الفنزويليه للاطاحه بالبورجوازيين من السلطه ، وبناء الاشتراكيه في البلاد .

وتحرص حركة « ماس » على التوضيح بأنها تؤمن بضرورة الاستيلاء على السلطة بأية واسطة توفرها الظروف الموضوعيه .

راي « ماس » بالتجربة التشيلية

— « ماس » تحترم الطريقه التي يسلكها الثوريون في اي بلد للوصول الى السلطه . لهذا فان الحركه تؤيد نضال الشعب التشيلي ضد الامبرياليه والرجعيه المحليه ، ومن اجل بناء الاشتراكيه .

وتتابع « ماس » باهتمام شديد العمليه الثوريه في التشيلي ، مع الاشارة بانه ليس من الضروري الاتباع الدوغماتيكي للتجارب الثوريه السابقة . وهي تؤيد بالممارسه نضال وانجازات الشعب التشيلي بواسطه العمل الجماهيري والتثراب ، بالضبط كما تؤيد العمليات الثوريه في مناطق اخرى من العالم . وتقول « ماس » ان الشعب الفنزويلي عنده ثقه بقدرة الشعب التشيلي على تحقيق اهدافه في التحرر من السيطرة الامبرياليه ، وبناء المجتمع الاشتراكي .

الموقف من المقاومة الفلسطينية

— اننا نؤيد المقاومه الفلسطينيه ، ونوافق كليا على الاستراتيجيه السياسيه للتحرير ، كما اننا نؤيد الامين العام جورج حبش في ان تحرير فلسطين يمر عبر الثوره العربيه في الاقطار العربيه المحيطة باسرائيل (فلسطين المحتله) ، لانه موقف صحيح ودقيق .

وحرص الرفيقان الفنزويليان على الاشاره الى ان الشعب الفنزويلي ، بل والشبيبه الفنزويليه ، تتعاطف كثيرا مع نضال الشعوب الاخرى . فهم يؤيدون بشده شعبي كوبا وفيتنام ، ونحن في « ماس » نعتقد بان ذلك يجب ان يكون ايضا بالنسبه للشعب الفلسطيني والعربي ككل ، وهذا يتحقق بواسطه الاعلام الجماهيري الذي يجري حاليا .

واختتم الرفيقان حديثهما بالقول بان « قضية الشعب الفلسطيني هي قضيه الشعب الفنزويلي وحتى الاوساط اليساريه تنقصها المعلومات حول نضال الشعب الفلسطيني بسبب حملات الاعلام الصهيوني المضلل ، ولكننا نعتقد بانه من الممكن تجاوز ذلك » ■■